من مفاوز وقفار سحيقة • ومهاوي فجاج عميقة وجزائر
بحار منقطعة • حتى يهزّوا مناكبهم ذللًا يهللون لله حوله
ويرملون على أقدامهم شعثًا غبرًا له • قد نبذوا السرابيل
وراء ظهورهم • وشوّهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم
ابتلاءً عظيمًا وامتحانًا شديدًا واختبارًا مبينًا •
وتمحيصًا بليغًا جعله الله سببًا لرحمته ووصلة إلى
جنته ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام
ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل وقرار
جمّ الأشجار داني الثمار ملتفّ البنى متصل القرى
بين برة سمراء • وروضة خضراء • وأرياف محدقة
وعراص مغدقة • وزروع ناضرة • وطرق عامرة
لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء
ولو كان الأساس المحمول عليها والأحجار المرفوع بها
بين زمردة خضراء • وياقوتة حمراء ونور وضياء
لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع

مجاهدة

قال ابن أبي الحديد [illegible] الغابة المجهد ومعناه مقاربة الشك ودنوه من النفس واصله من مصارعة [illegible] اذا كان ادراكها من مصارعه السموات دانت الغصون والروابي الصعيد بالصادي المنهلة

١٨٤

مجاهدة إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب عن الناس
ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبدهم
بألوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره إخراجًا للتكبر
من قلوبهم وإسكانًا للتذلل في نفوسهم وليجعل
ذلك أبوابًا فتحًا إلى فضله • وأسبابًا ذللًا لعفوه •
فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم • وسوء عاقبة
الكبر فإنها مصيدة إبليس العظمى • ومكيدته الكبرى
التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة • فما
تكدي أبدًا • ولا تشوي أحدًا • لا عالمًا لعلمه ولا مقلًّا
في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات
والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات •
تسكينًا لأطرافهم • وتخشيعًا لأبصارهم • وتذليلًا لنفوسهم
وتخفيضًا لقلوبهم وإذهابًا للخيلاء عنهم • لما في ذلك من
تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعًا • والتصاق كرائم
الجوارح بالأرض تصاغرًا • ولحوق البطون بالمتون

تواسر وتخالطه

الكدية صخرة يصل اليها الحافر فلا يقدر على [illegible] فاستعير في الحرمان وقوله ولا تشوي ضحى فاستوى اذا لم يصب المقتل

Copyright © King Saud University